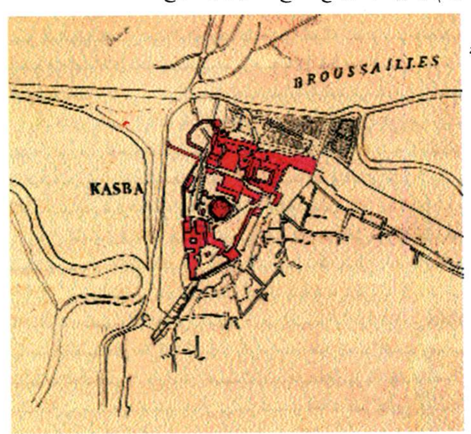
من الآغا على الباشا إذا كان حاضراً ثم على الضباط المقربين. وهناك ضباط يطرحون القضية بصوت عال يبلغ كل أعضاء الديوان، وينتظر بعدها الآغا رد الفعل العام. ويتم الرفض أحياناً بارتفاع متدرج للأصوات والضجيج.



حصن القصبة

وفي هذا الجوالمائج من الآراء لا يلتفت إلى مواد قانونية أو اتفاقيات (حسب قول القسيس) ولا يخضع الحاضرون إلا لزمن انتهاء الاجتماع، إذ يحرصون على التوقف وإنهاء المسائل مهما كانت النتيجة عادلة أو جائرة، وذلك حسبما يروق هؤلاء المستشارين الذين يغلب على أكثرهم الطابع الحِرفي والأمية. وهم لذلك لا يتبعون إلا أهواءهم وجهلهم المطلق.

ويؤكد القسيس أنه حضر عدة مرات اجتماعات الديوان من بينها (تلك التي حدثت في 26 أغسطس 1634، لطرح قضية ما. وخلالها حدث نزاع كبير بين الباشا وأعضاء الديوان، وارتفع الصوت والضجيج إلى حدّ لم يسمع مثله من قبل. وقد كانوا